

تراث رفاهية بن سلمان تسلب حريرتنا ولقمة عيشنا

* جمال حسن

عقود طويلة ومقولة "وجوب السمع و الطاعة لولي الأمر و إن كان طالماً فاسقاً" رُسخت في أذهان الشارع السعودي عبر منابر وعاطر العرش الملبيسين بلباس الدين والدعوة والارشاد، بسلسلة فتاوى لا تعد ولا تحصى بإمكان القاريء الكريم مطالعة نبذة منها على موقع النهج الواضح لولاة و الطاعة السمع" وأن الخروج هذا يجوزون لا السلف أن بدأوا :
[\(67http://ar.alnahj.net/tree/\)](http://ar.alnahj.net/tree/)
الأمر أصل من أصول أهل السنة والجماعة مهما بلغ ما بلغ... الخ؛ تلك التي لا تنتم بالسلف ولا بالاسلام من صلة لا من قريب ولا من بعيد وإنما بدعة إبتدعها عبدة الدنيا وهو النفس والطامعين بدرهم السلطان

ويزيد الشيخ "ابن عثمين" ومن يسلك مسلكه على ما ذكرناه أعلاه بقوله أنه "يجوز لولاة الأمور منع الناس من حقوقهم للمصلحة أو الحاجة أو الضرورة" دون توضيح المضروبة أو المصلحة أو الحاجة أهي شخصية أم وطنية؟ عامة أم خاصة؟ وما هي حدودها وثغورها؟ وهل حيث يجوز لمثل هذا الولي الطالم الجائر الفاسق أن يعيث الفساد والدمار في البلاد؟ حتى وإن كان الولي مختل عقلياً ومصاب بالزها يمر وجنون العطمة وولي عهد أرعن وطائش حاقد ناقم على أبناء المملكة قبل غيرهم يتمتع بخطف رؤوسهم عنجهية وتلذذاً فيما الفشل يتواتى عليه يمسين يسار من العراق حتى سوريا ولبنان واليمن راسماً بذلك صورة حية للممثل العربي الشهير "أسد علي" وفي الغابة نعامة".

هذا هو حال شعبنا المغلوب على أمره يؤخذ كما تؤخذ النعاج والغنم - أجلكم الله يا أحرار - اليوم حيث يميل راقصاً على هوى السلطان الذي لايفقه من السلطة سوى نهب المال وقطع الرقاب، والشهر في سواحل وملاهي الغرب بالقمار والإرتماء في أحضان العواهر (فضيحة محمد بن سلمان وكيم كارداشيان نموذجاً)، باذخاً تارفاً أموال الشعب فيما الأخير حائراً في أمر لقمة العيش يبحث عنها ونسبة الفقر تزداد يوماً بعد يوم في صفوف من يملك حصة الأسد من الذهب الأسود .

شغلنا الحاكم المخبوط بترهات جديدة أطلق عليها أسم "الهيئة العامة للترفيه" تم إنشاؤها في 7 ماي 2016 برئاسة أحمد بن عقيل الخطيب، وذلك ضمن القرارات الملكية التي تأتي تماشياً مع إعلان المملكة لرؤيتها المستقبلية 2030 التي ولدت ميتة قبل الإفصاح عنها في 25 أبريل 2016، خصصت لها ميزانية بعشرات المليارات لإقامة حفلات رقص صاخبة وسهرات ليلية وطرب مختلط بين الرجال والنساء في بلد المقدسات الإسلامية التي لم يشهد تاريخها "مظاهر المجون" طيلة تاريخها حيث السلطة الحاكمة لا تتفق معنى الانفتاح وإعتقدت على أن تفرض على الناس رأيها بين التشدد تارة والفسق الغربي تارة أخرى، والاحتفالات التي أقيمت باسم اليوم الوطني شاهد بسيط على وضعنا المأساوي .

احتفالات غنائية راقصة تقام هنا وهناك في بلاد الوحي والحرمين الشريفين يستقطب إليها أفضل المطربين والفرق الموسيقية بدأت بحفل على سواحل جدة أقيم على مدى ست ساعات بقيادة محمد عبده وفرقة موسيقية مصرية مكونة من (60) عازفاً ومشاركة السعودي رابح صقر والعراقي(الذي اهدي الجنسية لفنانه) ماجد المهندس، بداية العام الجاري لتكون فتحةً لترويج لليبرالية من قبل أقطاب السلطة القامعة يراد من ورائها إلهاء الشباب بالمجون والطرب المختلط يراد من ورائه عن تكميم الأفواه وسجن الناس ومصادرة الرأي، والقول لأستاذ الأخلاق السياسية وتاريخ الأديان محمد المختار الشنقيطي .

من جانبها وصفت صحيفة "واشنطن بوست" الأمريكية في افتتاحيتها قبل أيام، إن السعودية "الجديدة"

التي وعد بها ولـي العهد السعودـي محمد بن سـلمـان في رؤـيـته لـعام 2030 لا تزال تشـبه الزـنـزانـة، وإنـها يـهمـينـ عـلـيـهاـ الفـكـرـ الـقـدـيمـ وـحـبـيـسـةـ الـعـمـورـ الـغـابـرـةـ. حيثـ تـبـدوـ الـمـمـلـكـةـ مـصـمـمـةـ عـلـىـ الـبـقـاءـ زـنـزانـةـ لـلـذـينـ يـتـطـلـلـونـ إـلـىـ حـرـيـةـ التـعـبـيرـ وـالـرأـيـ،ـ مشـيـرـةـ إـلـىـ الـحـمـلـةـ الـوـاسـعـةـ النـطاـقـ الـتـيـ شـنـهـاـ الـجـهاـزـ الـأـمـنـيـ الـجـديـدـ بـقـيـادـةـ نـجـلـ سـلـمـانـ مـؤـخـراـًـ عـلـىـ النـاشـطـينـ وـالـمـؤـثـرـينـ منـ عـلـمـاءـ الدـيـنـ وـالـصـفـيـيـنـ وـالـكـتـابـ لـتـزـجـ بهـمـ فـيـ السـجـونـ دـوـنـ أـيـ تـفـسـيرـ عـلـىـ يـذـكـرـ.ـ خـاصـةـ وـأـنـ الـعـدـيدـ مـنـ الـمـعـتـقـلـيـنـ كـانـواـ صـرـبـيـنـ نـسـيـاـ عـبـرـ شبـكـاتـ التـوـاـصـلـ الـاجـتمـاعـيـ،ـ وـأـنـهـ لـمـ يـكـونـواـ عـلـمـاءـ سـرـيـيـنـ يـتـآـمـرـونـ ضـدـ الـمـمـلـكـةـ كـمـاـ تـدـعـيـ السـلـطـةـ الـحـاكـمـةـ .ـ

مواعيـدـ غـنـائـيـةـ لـلـفـنـانـةـ الـلـبـنـانـيـةـ هـبـةـ طـوـبـ وـمـجـمـوعـةـ كـبـيرـةـ مـنـ الـمـطـرـبـيـنـ عـلـىـ شـرـفـ الـهـيـئـةـ الـعـامـةـ لـلـتـرـفـيـهـ "ـمـخـصـصـةـ لـلـنـسـاءـ"ـ بـمـرـكـزـ الـمـلـكـ فـهـدـ الـثـقـافـيـ فـيـ الـرـيـاضـ،ـ وـاـخـرـىـ رـجـالـيـةـ فـيـ مـدـيـنـةـ الـمـلـكـ عـبـدـ اـلـاـقـتـصـادـيـةـ بـمـدـيـنـةـ جـدـةـ لـكـلـ مـنـ الـمـغـنـيـ الـجـزاـئـيـ "ـالـشـابـ خـالـدـ"ـ وـمـغـنـيـ الـرـابـ الـأـمـرـيـكـيـ "ـنـيـلـليـ"ـ الـمـتـهـمـ بـالـاغـتـصـابـ وـ"ـالـطـيـورـ عـلـىـ أـشـكـالـهـاـ تـقـعـ"ـ،ـ وـكـذـاـ لـلـمـوـسـيـقـارـ الـيـونـانـيـ "ـيـاـنـيـ"ـ فـيـ جـدـةـ وـالـرـيـاضـ،ـ وـغـيرـهـاـ لـلـمـوـسـيـقـارـ الـمـصـرـيـ "ـعـمـرـ خـيـرـتـ"ـ فـيـ جـمـانـ بـارـكـ بـجـدـةـ؛ـ نـمـاذـجـ اـخـرـىـ تـرـسـمـ أـهـدـافـاـ خـفـيـةـ لـلـسـلـطـةـ الـقـمـعـيـةـ يـقـولـ عـنـهـاـ الـخـبـرـاءـ:ـ أـنـ الـاحـتـفالـاتـ الـتـيـ تـقـيمـهـاـ الـسـلـطـاتـ الـحـاكـمـةـ فـيـ الـمـمـلـكـةـ تـتـنـاقـشـ وـاـنـتـشـارـ الـفـقـرـ وـالـبـطـالـةـ بـيـنـ صـفـوفـ الـسـعـودـيـيـنـ،ـ وـتـسـوـيـقـهـاـ فـيـ الـخـارـجـ أـنـهـاـ مـنـفـتـحةـ وـتـتـحاـورـ مـعـ الـأـدـيـانـ وـهـيـ لـاـ تـسـمـحـ لـمـوـاطـنـيـهـ بـإـبـادـهـ الرـأـيـ وـمـنـ يـنـتـقـدـ بـكـلـمـةـ وـاـحـدـةـ يـتـمـ اـعـتـقـالـهـ عـلـىـ الـفـورـ"ـ مـشـيـرـاـ إـلـىـ إـقـدامـ الـسـلـطـاتـ الـسـعـودـيـةـ عـلـىـ اـعـتـقـالـ عـدـدـ مـنـ الـكـتـابـ فـيـ الـأـوـنـةـ الـأـخـيـرـةـ.

منـ جـانـبـهـاـ قـالـتـ مـنـظـمةـ الـعـفـوـ الـدـولـيـةـ وـعـلـىـ لـسانـ "ـلـيـنـ مـعـلـوـفـ"ـ مـديـرـةـ الـبـحـوثـ بـمـكـتبـ بـيـرـوـتـ الـإـقـلـيمـيـ للـمـنـظـمةـ،ـ إـنـ الـحـكـومـةـ الـسـعـودـيـةـ توـظـفـ عـقـوبـةـ الـإـعدـامـ كـسـلاـحـ سـيـاسـيـ لـإـسـكـاتـ أـصـوـاتـ الـمـعـارـضـةـ بـجـرـائمـ شـمـلتـ "ـالـخـرـوجـ الـمـسـلـحـ عـلـىـ وـلـيـ الـأـمـرـ"ـ،ـ وـ"ـزـعـرـةـ الـأـمـنـ وـإـثـارـةـ الـفـتـنـةـ مـنـ خـلـالـ اـنـضـامـهـ لـمـجـمـوعـةـ إـرـهـابـيـةـ"ـ،ـ وـغـيرـهـاـ مـنـ الـتـهـمـ الـمـلـفـقـةـ بـالـعـدـيدـ مـنـ الـمـعـتـقـلـيـنـ خـاصـةـ اـبـنـاءـ الـشـرـقـيـةـ نـحـوـ الـإـعدـامـ وـقـطـعـ الـرـقـابـ "ـحـرـابـةـ"ـ،ـ مـضـيـفـةـ:ـ "ـالـإـعدـامـاتـ الـوـحـشـيـةـ هـيـ ضـمـنـ عـمـلـيـةـ الـاـضـطـهـادـ الـمـسـتـمـرـ لـلـأـقـلـيـةـ الـشـيـعـيـةـ مـنـ قـبـلـ سـلـطـاتـ الـمـمـلـكـةـ"ـ،ـ حيثـ تـوـظـفـ عـقـوبـةـ الـإـعدـامـ كـسـلاـحـ سـيـاسـيـ لـمـعـاـقـبـتـهـمـ عـلـىـ الـاحـتـجاجـ ضـدـ طـرـيقـةـ مـعـاـلـمـهـمـ،ـ وـتـخـوـيفـ الـآخـرـينـ وـإـسـكـاتـهـمـ"ـ،ـ مـوـثـقـةـ تـقـرـيرـهـاـ تـمـوزـ الـماـضـيـ بـأـسـمـاءـ مـاـ لـاـ يـقـلـ عـنـ 34ـ رـجـلـاـ شـيـعـيـاـ مـحـكـومـ عـلـيـهـمـ بـالـإـعدـامـ بـيـنـهـمـ الـعـدـيدـ دـوـنـ الـثـامـنـةـ عـشـرـةـ.

وـتـعـدـ الـمـمـلـكـةـ وـاـحـدـةـ مـنـ أـكـثـرـ الدـوـلـ تـنـفـيـداـ لـعـقـوبـةـ الـإـعدـامـ ضـدـ خـصـومـ الـسـلـطـةـ الـحـاكـمـةـ فـيـ الـعـالـمـ،ـ حيثـ بـلـغـ عـدـدـ مـنـ أـعـدـمـوـاـ مـاـ بـيـنـ 1985ـ وـ2016ـ أـكـثـرـ مـنـ 2000ـ شـخـصـ،ـ وـمـنـظـمةـ "ـهـيـوـمـنـ رـاـيـتسـ وـوـتـشـ"ـ فـقـدـ قـالـتـ أـنـ لـدـيـ الـسـعـودـيـةـ سـجـلـاـ مـرـوـعاـ فـيـماـ يـتـعـلـلـ بـحـرـيـةـ التـعـبـيرـ وـأـنـهـ يـمـكـنـ القـولـ إـنـ الـأـمـورـ تـزـدـادـ سـوءـاـ،ـ خـاصـةـ وـأـنـ

السلطة تستهدف النشطاء المطالبين بالإصلاح والمعارضين السلميين وأدين أكثر من 50 ناشطاً بارزاً بتهم تتعلق بأنشطتهم السلمية، وحُكم عليهم بالحرابة والاعدام وبفترات سجن مطولة.

هذا وتقرير الهيئة العامة للإحصاء يؤكد ارتفاع معدل البطالة بين السعوديين إلى أعلى مستوى في 4 سنوات، خلال الربع الثاني من عام 2017، إلى 12.8%. ووفقاً لبعض التقديرات، فإن معدل البطالة يتراوح بين 29% و33% في صفوف الذكور وأكثر من 45% في صفوف النساء. وأن نسبة الفقر في بلد الذهب الأسود آخذ نحو الارتفاع الكبير ليشمل أكثر من 25% من الشعب السعودي وفق إحصائيات المراكز الرسمية التي نشرتها صحيفة "واشنطن بوست" الأمريكية، فيما العدد أكثر بكثير مما يسمح بالاعلان عنه من قبل الحكومة وهو ما كشف عنه المقرر الخاص للأمم المتحدة المعنى بالفقر المدقع وحقوق الإنسان "فيليب ألستون" بعد زيارته للسعودية في أبريل/نيسان 2017 عن مشاهدات "صادمة"، وأنه التقى أناساً يعيشون في فقر مدقع، وأن هنالك مناطق فقيرة جداً في كل من المدن الكبيرة والمناطق الريفية النائية بالسعودية؛ حيث انتشار ظاهرة البحث في أكوام القمامة لسد الجوع، وزيادة التسول ومد اليد للغير طلباً للطعام أو المال، وقطاع كبير من السعوديين لا يملكون مسكنًا.